

الكرسي والرسالة

د. بسام أبو عبد الله

ومن الجيش البطل، حينما يشعر باليأس، والحقيقة التي يجب أن نقولها بوضوح شديد إننا أيضاً نستمد الأمل منه دائماً، وهي معادلة قلناها منذ زمن بعيد: شعب وجيش وقائد، ومن يريد أن يعرف دور القائد في الحرب عليه أن يراجع تاريخ الشعوب والدول ليعرف أكثر، وهو أمر مفصلي ومهم، ولكنه ليس حالة مجردة من دون حوامل شعبية واجتماعية.

أعداؤنا سوف يستمررون بحملتهم وتضليلهم، ولكن الخطر أن تقع في الفخ نفسه، ونكرت كاليبغاوات ما يرسلونه إلينا، فالرئيس الأسد يمثل قيماً ونهجاً ومبادئ متجذرة في تاريخ الشعب السوري، ونضاله الوطني وخلاصته نضال أجباله وكفاحها، أما السذج والقائد الرئيس هنا حامل هذه الرسالة، ومؤتمن عليها لأنها تمثل ضمير شعبنا، وخالصة نضال الأجيال، ومؤمن عليها لأنها تمثل والمعرضون والأعداء فما زالوا ينظرون للكرسي فقط، والكرسي لا قيمة له من دون رسالة تعكس ضمير الشعب ونبضه الحقيقي. أعداؤنا يفهمون ذلك تماماً، ولذلك يكفون الهجوم والتشهير والشخصنة، في محاولة لطمس دور حامل الرسالة، والمؤتمن عليها، والمؤمن بها، ومن يريد أن يعرف بوضوح أكثر عليه أن يقرأ رسائل الرئيس الأسد الداخلية والخارجية، ورواه، ويقارن مع ما يطرحه الأعداء، وصعاليك من أسوأ أنفسهم «معارضات»، ندافعنا ومركزنا القدسة مع القائد الرئيس مستمرّة، لأننا ندعم الرسالة، وضمير الشعب وليس الكرسي الذي يتطلع إليه الطامعون والطماعون من دون ضمون، وهناك فارق كبير بين القائد الرئيس والكرسي وحده من دون رسالة ومضمون، وهنا تكمن سذاجة البيض، وضحالة البيض الآخر.

من أجل الكرسي، وهو تحليل سخيف ومضل، لأن القضية في سورية ليست شخصية، وإنما وطنية وعروبية، وترتبط بصراع إستراتيجي يقول: أي عالم جديد نريد؟ إن مجرد محاولة البيض ترسيخ هذا الانطباع في ذهن الجمهور والرأي العام يخدم من حيث يدري أو لا يدري آلة الدعاية الغربية، والأسس التي قامت عليها منذ سنوات تسع، وبالتالي فإن تقنيد هذا الطرح مطلوب منا جميعاً، وخاصة أن الرئيس الأسد عبر مقابلاته الصحفية وخطاباته ولقاءاته المختلفة رد على هذا الطرح مراراً وتكراراً، حيث أشار باستمرار إلى الأفكار التالية:

- أنا باق في موقعي بإرادة شعبية.
- لن أبقي يوماً واحداً في مكنتي عندما يقرر الشعب ذلك.
- روسيا لا تدعم شخصاً، وأنا باق بإرادة شعبية.
- لا يمكن لرئيس أن يواجه هذه الحرب من دون دعم شعبه، وهذا هو المنطق الصحيح.
- كيف يمكن أن استمر من دون دعم الشعب، عليهم أن يسألوا أنفسهم.

هذه الأفكار كلها والردود، التي أطلقها الرئيس الأسد هدفت لتفكيك هذه الدعاية، وحملات الشيطنة والشخصنة لإخفاء الأهداف الحقيقية لهذه الحرب الفاشية على سورية وشعبها. إن ما يجب التأكيد عليه أن خصومنا وأعداؤنا يحضرون ويعلمون منذ الآن للانتخابات الرئاسية عام ٢٠٢١، ولذلك عادوا للنغمة القديمة نفسها، وسوف تزداد هذه الحملة شراسة منذ الآن وحتى ذلك الموعد، وما يجب أن نؤكد نحن أن الرئيس الأسد يحظى بدعم أغلبية أبناء شعبه، ومن دون ذلك لا يمكن له أن يتابع هذه المواجهة القاسية، وقد أشار في أحد اللقاءات الصحفية مع إحدى الصحف البريطانية إلى أنه يستمد الأمل من شعبه وتضحياته،

القصرية أحادية الجانب، التي اتخذتها الولايات المتحدة، أو الاتحاد الأوروبي، لا بل إن ممثل الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الشأن السوري جيمس جيفري ذهب بالخيال أبعد من ذلك عندما اعتبر أن بقاء الرئيس الأسد في السلطة كان سبباً في قديم وتشكل التنظيمات التكفيرية الإرهابية، أي إنه السبب في نمو وترعرع الفكر التكفيري، وأذرع الإرهابية.

حتى بعد معركة إلب الأخيرة التي صعقت النظام الغربي، عادت الدبلوماسية الغربية لاستخدام المصطلحات نفسها، التي استخدمتها عام ٢٠١١ مع بداية الحرب، أي إن الحل حسب زعمهم هو: إسقاط نظام الأسد، كما يقولون، وكأنهم لم يتعلموا، ولم يفهموا، ولم يأخذوا درساً وعبراً حتى الآن، فهم يكررون الأسطوانة المشروخة نفسها، ويعودون بعد تسع سنوات لتكرار عبارات موجوة ومفضوحة، ومكشوفة ولم تعد تنطلي في أحد، وبالرغم من تبدل الوجوه والشخصيات، لكنهم لم يبدلوا إستراتيجيتهم أبداً، وحسب جيمس جيفري فإن إستراتيجية الولايات المتحدة الأميركية لم تتغير تجاه سورية، وإنما الذي تبدل هو التكتيكات، أي بعد هزيمة الإرهاب أو قرب هزيمته، جهزوا الحصار الاقتصادي، والضغط الدبلوماسي، وتشويه السمعة، وشيطنة الدولة السورية، والرئيس الأسد، وهذه قضية كان جوابها الجماهيري في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٤، وأنداك بلعوا السننتهم، وهم يتحضررون للانتخابات ٢٠٢١ علمهم يحققون شيئاً مما فشلوا في تحقيقه عبر الإرهاب والحصار والعدوان.

ما يذهب إليه البعض في تحليلاتهم، وحتى للأسف من كبار المحللين، إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يدعم الرئيس الأسد شخصياً! وكأن ما يجري في سورية هو قضية شخصية بين الرئيسيين بوتين والأسد، وأن كل هذه الحرب، وكل هذه التضحيات

لا يزال كثير من المحللين والمتابعين لما يجري من حرب فاشية على سورية يسقطون في فخ نصبه الإعلام المعادي والمأكينة الغربية، الأطلسية الصهيونولارية، من خلال التركيز على شخصنة المسألة السورية، أي ربط كل ما جرى من حرب ودمار، ومواقف سياسية، أو تحولات أو انعكاسات بشخص الرئيس بشار الأسد، والحقيقة أن الآلة الإعلامية والدعاية الغربية نجحت إلى حد ما في فرض هذا الإيقاع، وهذا النمط في التحليل والتكبير، بهدف تسهيل تفكيك سورية وتدميرها، والوصول إلى الأهداف الإستراتيجية الموضوعة.

لقد اعتمدت آلة الدعاية المعادية على محورين أساسيين منذ تسع سنوات، الأول: أشرت إليه وهو ما يسمى بعلم النفس الإعلامي، بدشخصنة المسألة، والمحور الثاني هو «البعد الإنساني» وهو جانب يستدر عواطف الناس والشعوب والرأي العام، بهدف شيطنة الدولة السورية، وشيطنة شخص الرئيس الأسد، الذي قدم نموذجاً فريداً في الصمود والصبر والحكمة والنكاه في إدارة ومواجهة هذه الحرب الفاشية، والنادرة في التاريخ الحديث من حيث أدواتها ووسائلها وحجم التضليل فيها.

في بعد «شخصنة المسألة السورية» لاحظوا معي أن مصطلحات الإعلام الغربي والبيروتولاري والصهيوني ركز طوال سنوات تسع على ما يلي:

نظام الأسد، جيش الأسد، ميليشيات الأسد، دعم روسيا للأسد، دعم إيران للأسد، إخفاق الأسد، نجاح الأسد... الخ. من المصطلحات التي تهدف للقول: إن التمسك بالكرسي والسلطة هو سبب الحرب الفاشية على سورية وشعبها، وإن السوريين سوف يبقون محاصرين اقتصادياً إذا ظلوا يدعمون الرئيس الأسد، وهذا هو المقصود من «قانون قيصر» الإرهابي، وغيره من الإجراءات

«قسد» تكثف حملات الاعتقال بدعم من تحالف العدوان

عدوان أردوغان وإرهابيه يتواصل على شمال سورية.. والجيش يرد ويُدْمِهم



وحدات من الجيش العربي السوري في ريف الرقة الجنوبي (عن الإنترنت – أرشيف)

نقلت ١٨ معقلاً من مسلحي تنظيم داعش من سجن الكبريلا بمدينة عين العرب إلى سجن عايد في مدينة الطبقة، مشيراً إلى أن المحتجزين جميعهم يحملون الجنسية السورية، وأنه تم نقلهم بهدف الإفراج عنهم خلال الأيام المقبلة بواسطة عشائرية.

في المقابل أفادت مواقع أخرى باستهداف آلية رباعية الدفع لـ«قسد» في بلدة محميدية بريف دير الزور الغربي، عبر تفجير عبوة ناسفة، ما أدى إلى مقتل طاقم الآلية وتدميرها، في حين قتل مسلح مما يسمى «استخبارات قسد» بعد مداومة منزله في بلدة درنج التابعة لناحية ذيبان بريف دير الزور الشرقي. من جانب آخر استقدمت قوات «التحالف الدولي» عبر معبر الوليد الحدودي غير الشرعي مع العراق أسلحة مدفعية بعيدة المدى إلى قواعدها في غرب محافظة الحسكة، حسب مواقع معارضة، لافتة إلى أن هذه الأسلحة لديها القدرة على تدمير أهداف بعيدة المدى بدقة عالية.

وتعتبر هذه التعزيزات الثانية للتحالف التي تصل سورية خلال هذا الشهر، إذ وصلت في ٧ آذار الحاصي، قافلة تضم عشرات الشاحنات المحملة بمعدات لوجستية وسيارات دفع رباعي ومحولات كهربائية إلى مدينة القامشلي.

لمتحالف الدولي» المزعوم ضد تنظيم داعش الإرهابي الذي تقوده أميركا، مخبراً للنازحين في بلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي، وفق ما ذكرت مواقع إعلامية معارضة.

وأشارت المواقع إلى أن مروحيتين هبطتا إلى الأرض في حين طلب مسلحو «قسد» من الجميع التزام خياهم عبر مكبرات الصوت، بالإضافة إلى مطالبتهم أفراد عائلة نازحة من حماة بالخروج وتسليم أنفسهم، لينم إثرها اعتقال ٤ أشخاص منهم.

ويعد أن أشارت المواقع إلى أن المعتقلين

بدورها نقلت وكالة «هاوار» عن بيان لـ«قسد»: إن ثلاثة جنود للاحتلال التركي قتلوا وأصيب أربعة مرتزقة أثناء اشتباكات اندلعت إثر هجوم للمرتزقة وجيش الاحتلال التركي على قرى محيطية بالطريق الدولي M4 بتاريخ ٧ الشهر الحالي.

وذكر البيان أنه تم إسقاط طائرة «درون» تابعة للمرتزقة الإرهابيين في الخامس من الشهر الحالي بمحيط بلدة عين عيسى.

من جهة ثانية، داهمت «قسد» وبدعم من ٤ طائرات مروحية تابعة

الوطن - وكالات

واصلت قوات الاحتلال التركي ومرزقتها من الإرهابيين عدوانهم على شمال شرق سورية، الأمر الذي رد عليه الجيش العربي السوري وأسقط عشرات القتلى والجرحى في صفوف الاحتلال وإرهابيه، على حين كشفت «قوات سورية الديمقراطية - قسد» من «التحالف الدولي» المزعوم انتهاكاتها بحق الأهالي.

ونقلت مصادر إعلامية معارضة عن مصادر مفرقة من «قسد»: إن جيش الاحتلال التركي هصف ناحية قرعلي جنوب غرب تل البيض في ريف الرقة الشمالي الغربي مستهدفاً منازل المدنيين ومواقع للجيش العربي السوري، مشيرة إلى أن القصف استهدف أيضاً مواقع لجيش في محيط ناحية عين عيسى بريف الرقة، من دون وقوع أي خسائر.

وأكدت المصادر أن الجيش العربي السوري ردى على العدوان بقصف مواقع جيش الاحتلال التركي والمجموعات الإرهابية الموالية له في محيط مدينة تل أبيب والطريق الدولي شمال عين عيسى، لافتة إلى أن القصف على نقاط الاحتلال التركي ومرزقته أسفر عن سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوفهم.

كارثة معيشية تعم مناطق سيطرة «النصرة»

بعد اندحار التنظيم أمام الجيش الجولاني يحاول تعويم نفسه في إدلب

الوطن

في وقت تشهد المناطق المتبقية تحت سيطرة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه كارثة حقيقية من حيث الوضع المعيشي، سعى متزعم التنظيم المدعو أبو محمد الجولاني إلى تعويم نفسه من خلال إظهار نفسه أنه المسيطر على عموم إدلب ومحيطها، رغم الخسائر الكبرى التي مني بها هو وحلفاؤه على يد الجيش العربي السوري وحلفائه. وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن معظم سكان المناطق التي يسيطر عليها التنظيم «النصرة» هم من النازحين، لافتة إلى أن لهؤلاء احتياجات تتضاف إلى احتياجات المقيمين الأصليين، إذ بات اليوم السكن في منزل يعتبر من رفاهيات هؤلاء النازحين، حيث ترتفع إيجارات المنازل في المنطقة الحدودية شمال محافظة إدلب، ما يضطر النازحين إلى السكن في منازل غير مكمسة أو مدمرة بشكل جزئي وجميعها لا تصلح للسكن، وهذا لمن كان محفوظاً واستغنى عن الخيمة ومشاكلها.

ولفت المصادر إلى انتشار فرقة «المنظمات الإنسانية» في المنطقة الحدودية والعشوائية وفي القرى والبلدات، وأن المنطقة شهدت خلال الأيام الأخيرة وصول شحنات من المساعدات الإنسانية إلى أهالي إدلب، في إشارة إلى الدعم الذي يقدمه النظام التركي وشبيخته قطر للإرهابيين.

على صعيد متصل، كشفت المصادر، عن أن أسواق المناطق التي تخضع

لسيطرة تنظيم «النصرة» وحلفائه في شمال غرب سورية شهدت انخفاضاً طفيفاً بأسعار المواد الغذائية، ذلك مع بدء دخول مادة المازوت «المكرر بدائياً» من مناطق سيطرة ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية - قسد» إلى المنطقة بعد انقطاع لمدة خمسة أشهر إبان العدوان التركي الذي يشنه النظام التركي على شمال شرق سورية منذ التاسع من تشرين الأول الماضي. ولفتت المصادر، إلى أنه في إدلب التي تعد «منطقة حرة» تخضع أسعار المواد الغذائية لصرف الليرة السورية مقابل الدولار الأميركي الذي وصل إلى أرقام لم يعدها السوريين، لافتة إلى غلاء كبير في أسعار جميع المواد. وأشارت إلى أن فقدان الأراضي الزراعية والمراعي في شرق وجنوب إدلب وشمال حماة، يساهم في زيادة الاعتماد على المنتجات المستوردة، مما يقلل فرص العمل ويزيد من أسعارها.

وبما يشير إلى أن تدهور الوضع الاقتصادي في تلك المناطق هو عملية مقصودة، بينت المصادر أن البطالة تنتشر بين الشباب الذي يندفع في ظل هذه الحال إلى الالتحاق بالتنظيمات الإرهابية.

على صعيد متصل، ذكرت شبكات إخبارية معارضة، أن متزعم «النصرة»، الجولاني حضر اجتماعاً في إدلب ضم عدداً من الفعاليات المحلية في معبر باب الهوى شمال المحافظة.

ونقلت الشبكات عمّن سمته «مصدراً خاصاً»، أن الجولاني في

ظهوره هذا اتبع أسلوباً جديداً إذ أوعز إلى جهات مقربة منه لتنظيم اجتماع ليقوم بدوره في الحضور وتمثيل رسالته محلياً ودولياً في محاولة منه لإعادة تصدير نفسه على أنه المسيطر على عموم مرفق المنطقة.

وحسب المصدر ذاته فإن مجريات الاجتماع امتدت لساعات متواصلة تضمنت بحث أبرز المستجدات في المنطقة، لاسيما التطورات السياسية والعسكرية الأخيرة بخصوص شمال غرب البلاد. وأشار المصدر إلى أن اللقاء تم بتسيق من شخصيات تعمل لدى «منظمات محلية» مع أعضاء ما يسمى «المكتب التنفيذي للهيئة السياسية» لمحافظة إدلب وما حضر الاجتماع مع الجولاني ما يقارب ٦٠ شخصية.

وذكر أنه جرى الاتفاق على أن يتظاهر الأعضاء بدعوتهم للقاء الفعاليات السياسية دون علمهم بأن اللقاء بحضور الجولاني الذي يعمل على تعويم نفسه ضمن الاجتماعات واللقاءات الإعلامية المتكررة.

وحسب المصدر فإن إخفاء القاضين على الاجتماع لعلمهم بحضور الجولاني جاء بهدف تجنب الحرج الداخلي والخارجي لاسيما مع انعدام الثقة والحاضنة الشعبية لكل من يتعامل مع تنظيم «النصرة» وأذرع.

وذكر المصدر، أن الجولاني عمل على نفي الأنباء التي تتناول حل «النصرة» وتحدث عما وصفه بـ«الفساد بالمنظمات الإنسانية».

وكالات

النمسا تدعم اليونان عسكرياً

أردوغان يواصل ابتزاز أوروبا بالمهجريين ويتوعددها بالمزيد



مهاجرون قرب الحدود التركية اليونانية (رويترز – أرشيف)

مع بروكسل قبل قمة قادة الاتحاد الأوروبي في ٢٦ آذار الجاري. وفي وقت سابق، وافق النظام التركي على منع المهجرين من مغادرة أراضيهم بموجب اتفاق يعود لعام ٢٠١٦ مع بروكسل، لكنه ادعى أنه لم يتقل كل المبلغ الذي تُعد به وهو ٦ مليارات يورو، كما لم تتم تلبية مطالب أخرى، منها تعزيز التذاويرات وترتيبات تتعلق بالتأشيرات.

وفي محاولة لتبرير سياسته بدفع المهجرين إلى أوروبا قال أردوغان: إن «مواجهة السلطات اليونانية الأبرياء الساعين الأوروبية ماليًا باستخدام ورقة المهجرين، وأكد أن بلاده ستواصل الإجراءات القائمة على الحدود إلى أن تتم تلبية كل توقعاتها، ومنها حرية التنقل وتحديث الاتحاد الجمركي والمساعدة المالية بشكل ملموس، وفقاً ما ذكرت وكالة «آ ف ب».

وأقر أردوغان، أن بلاده فتحت الحدود للضغط على أوروبا كي تقدم مزيداً من المساعدة للنظام التركي بحجة المهجرين السوريين، متأملاً الوصول لاتفاق جديد

الانتقال عبرها إلى باقي الدول الأوروبية. وتوعد أردوغان الدول الأوروبية بزيادة عدد المهاجرين إليها خلال الأشهر القادمة وقال: «موجات الهجرة واللجوء نحو دول القارة الأوروبية ستزداد عبر البحر المتوسط، مع حلول أشهر الصيف».

في المقابل، قال رئيس وزراء النمسا سيباستيان كورتنر، خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده مع نظيره اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، بالعاصمة النمساوية حسب مواقع إلكترونية معارضة، إن بلاده ستقدم مساعدات عسكرية إلى اليونان لمنع دخول طلبة اللجوء.

وأفاد بأن بلاده ستدعم اليونان من أجل حماية حدود الاتحاد الأوروبي، وأنه كُف المسؤولون النمساويين داخل وكالة حماية الحدود الأوروبية «فرونتكس» لدعم أبنائها.

وقال كورتنر: «قررنا اعتباراً من الإثنين، إرسال وحدة عسكرية خاصة ومدربة وطائرة من دون طيار ومعدات مختلفة،

لدعم الشرطة اليونانية على أفضل وجه في حماية الحدود». وأوضح أن بلاده ستقدم مساعدات مالية بقيمة مليون يورو لرعاية اللاجئين في اليونان، لافتاً إلى أن اليونان تفعل كل ما بوسعها لحماية الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي.

من جانبه، وصف ميتسوتاكيس طالبتي اللجوء المحتشدن على حدود اليونان بالمهاجرين غير النظاميين، داعياً الاتحاد الأوروبي للعمل بشكل موحد لوضع حد لهذا الأمر.

وفي وقت متأخر من مساء الثلاثاء، قال البابا فرنسيس، خلال لقائه مع عامة الناس، الذي أجراه عبر الفيديو وعرض في ساحة الفاتيكان، حسب وكالة «آكي» الإيطالية: «لا أحب أن يجعلنا هذا الوفاء (في إشارة إلى تفشي فيروس كورونا)، نبشئ المهاجرين السوريين المساكين الذين يعانون على الحدود بين اليونان وتركيا»، مبيناً أن هؤلاء المهاجرين يجب عليهم أن يفروا من الجوع والحرب ومن المرض.